الخطوط العربية

من حق الدارسين والمتعلمين قبل البدء أن نتيح لهم إطلالة على خطنا العربى منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر ، ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين .

ويقول أهل العلم : إن أنواع الخطوط العربية ستة وهى : الثلث ، والنسخ ، والرقعة ، والديوانى ، والفارسى ، والإجازة ، أو التوقيع .

وما عداها فروع مشتقة عنها ..

وقد وضع قواعد خط النسخ الوزير " ابن مقلة " وقد اشتقها من الخطين : " الجليل " و " الطومار " وسماه " البديع " ثم أطلق عليه النسخ لكثرة استعماله فى نسخ الكتب ونقلها .

وهو أكثر الخطوط استعمالا فى تدوين الكتب المختلفة قديما ، وفى الجمع التصويرى حديثا ، وذلك لسهولة قراءته ، ووضوح حروفه . وقد زاد الخطاطون الأتراك فى تحسين النسخ ، وتعديل قواعد " ابن مقلة " حتى انتهوا به إلى ما هو عليه الآن !

أما " خط الرقعة " فهو أسهل الخطوط ، وقد اخترعه ووضع قواعده : المستشار " ممتاز بك " فى عهد السلطان " عبدالمجيد " ، وقد عرف كثير من الناس بإجادته منذ نشأته حتى وقتنا هذا ولا يخفى علينا ما قاله السابقون عن الخط

وحسنه ، فقد قالوا :

الخط : " أحد اللسانين ، وحسنه إحدى الفصاحتين " . وقالوا :

إذا كان الخط حسن الوصف ، هشت إليه النفوس ، واشتهته الأرواح حتى إن الإنسان ليقرؤه ، ولو كان فيه معنى ردىء من غير سآمة تلحقه ، ولا ملل يدركه !!

وإذا كان الخط قبيحا مجته الأفهام ، ولفظته العيون ، وسئمه قارئه ، ولو كان فيه من الحكمة عجائبها ، ومن الألفاظ روائعها وغرائبها !

فهيا جود خطك وحسنه ، وها هو ذا مفتاح الإجادة !

(النـــاشـــر)

مقدمة

لما جاء الإسلام بالقرآن الكريم ، وفيه الدعوة إلى تعظيم العلم والتماس وسائله استحثت آياته المباركة المسلمين إلى العناية بهذا الخط الوافد ، فقد قال تعالى :-﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ .

وقد أقسم الله – سبحانه – فى آية أخرى بالقلم تعظيما لشأنه فقال ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ وكان عمل الرسول ﷺ بعد غزوة بدر هداية وإرشادا للمسلمين أن ينصرفوا إلى تعلم القراءة والكتابة – فاستجابوا لدعوته – وصار من بينهم كتاب مجيدون يتولون كتابة الوحى – وكتابة الرسائل إلى الملوك والأمراء .

وقد تطور الخط العربي مع الخلافة الإسلامية بتجديده وتلون أنواعه ، حتى وصلت فى مرحلة من المراحل إلى ثلاثين نوعا، وظل أثره واضحا يظهر كفن من الفنون العربية تطرز به المبانى والتحف ويزين به جدران المساجد والمؤسسات الإسلامية والمعاهد .

وانتقل الخط إلى مصر الحديثة بمجموعة من الخطاطين الممتازين الذين نالوا التكريم والمؤازرة من الحكام لما أضافوه من فن إسلامى جميل للقصور والدواوين الحكومية ، وأصبحوا فى موضع تكريم وإجلال منهم .

وكان من مظاهر اهتمام الدولة بالخط العربى إنشاء مدرسة دار العلوم لتخريج مدرسى اللغة العربية والخط العربي ، ثم إنشاء مدارس تحسين الخط فى محافظات مصر المختلفة ، وتولى التدريس بها قمم فى هذا الفن الراقى ، وما زال تلاميذهم

وتلاميذ تلاميذهم يحملون راية الإجادة فى الخط حتى الآن .

ولقد حفزنى لتقديم هذا العمل إلى المكتبة العربية ، الرصيد الكبير الذى تركه المرحوم / أحمد الحسينى " أول موجه للخط العربى بوزارة التربية والتعليم من كراسات وكتب لتعليم الخط بصورة لم تتكرر بعد ذلك ، فى طريقة توجيه الطالب أو التلميذ إلى مبادىء الخط العربى ، وطريقة إمساك القلم والكتابة لكل حرف مستقلا ، وخط سير القلم لتشكيل الحرف بالنسب المطلوبة .. بحيث تكون كراسة الخط هى الموجه لكل من يرغب فى تعلم الخط العربى .

وبعد معرفة المبادىء يأتى بعد ذلك مهمة الخطاط فى إتقان الخط عن طريق التكرار والإتقان والدقة والصبر وهى صفات لازمة لأى خطاط ناجح .

والخط العربى فن من أرقى الفنون ومهنة من أرقى المهن المعروفة والتى ترتبط دائما بالإحساس الفنى الراقى واللازمة لأى مصمم أو مهندس أو طالب أو تلميذ ، فالخط الحسن له أثره الكبير فى حياة الإنسان لأنه وسيلة للإبانة عما فى النفس ، وتوضيح للحقائق ، وعرضها بصورة لائقة .. جذابة – فإذا ساء خط الكاتب خفيت الحقائق عن القارىء وضاق به ذرعا ، وضاعت بسبب ذلك فرص وفوائد .

ورغم اندثار العديد من الخطوط العربية إلا أنه مازالت أهم الخطوط المشهورة حاليا هى النسخ ، والرقعة ، والثلث ، والكوفى .

وكان الاهتمام الأكثر دائما للخط النسخ فى اختياره ليكون البداية فى تعليم المبتدئين سواء للقراءة أو الكتابة أو للخط العربى .

نظرا لأنه أكثر الخطوط انتشارا بعد استعماله فى المصاحف والمطابع والصحف والنشرات والمذكرات ، فهو خط واضح يقبل الضبط بالشكل ولا يقع بين حروفه أى تشابه .

أما باقى الخطوط الأخرى مثل الرقعة والثلث فلا تقدم إلى الطالب أو التلميذ أو الفنان إلا بعد أن يجيد الكتابة بالخط النسخ أولا .

ثم يأتى بعد ذلك التدريب على خط الرقعة المستخدم فى العديد من أعمال الكتابة اليومية .

ثم خط الثلث { أم الخطوط } والذى يستخدم النوع الجلى منه فى كتابة اللوحات القرآنية والإعلانات واللافتات .

وأرجو أن يوفقنى الله فى هذا العرض الطيب الذى أتمنى من الله أن يفيد الكثيرين من راغبى تعلم الخط العربى وكل من يعمل فى مجال الفن الراقى ....

والله ولى التوفيق

محمد أحمد الحسينى

إرشادات

١ – التزم بنموذج الخط أمامك لتجويد الكتابة .

٢ – التدريب على الحروف بالنسبة لوجودها على السطر أو ما ينزل من أجزائها تحت السطر .

٣ – التزم بشرح الحروف ، ومدى التشابه بينها سواء فى جزء أو أكثر . مثال :–

● السين المفردة ، والمتطرفة ، فى خط الرقعة – تتكون من جزأين :

الأول باء مفردة ← بـ ... والثانى شبه النون ← ـنـ

٤ – بعض الحروف يكون التشابه بينها فى الرأس فقط مثل ف ق و

أو يكون التشابه فى " الكاسة " مثل س ص ق ل ن ى { انظر مجموعات الحروف } .

٥ – التزم بشرح الحروف ومقاس الحرف بالدوائر أو الأرقام والتى تماثل " تخانة " قلم الكتابة { مثال } .

٦ – الدقة والتناسق مع التكرار من سمات الخط الحسن :

* فالدقة لتصوير الحروف وربطها ببعضها – والتأنى وسيلة للإجادة .

* والتناسق لتنظيم الكلمات ومراعاة المسافات والتناسب بين الحروف فى الكلمة الواحدة .

* وتكرار الكتابة والتمرين مطلوب حتى تألف الأيدى صور الكلمات والحروف – مع تكرار النظر للافتات والإعلانات والمجلات والجرائد .

٧ – التدرج فى التدريب بالكتابة داخل المربع ثم على الأسطر ثم فى الفراغ بدون سطر مع محاكاة النماذج ، ثم الكتابة بدون نموذج حتى يتم تجويد الخط .

كذلك التدرج فى استخدام وسيلة الكتابة من القلم العادى للمشطوف ثم استخدام القلم البسط { الغاب } ثم استخدام الفرشة للكتابة على القماش وخلافه .

٨ – اتخاذ الوضع الصحيح للجلوس لكتابة الخط بحيث يتيح لك الرؤية بدون إجهاد وكذلك مراعاة الوضع الصحيح للإمساك بالقلم طبيعيا فى يدك بحيث تكون الأصابع بعيدة عن الطرف منبسطة غير منكمشة ، ليصبح القلم ثابتا ، وتحريكه مريحا لا صعوبة فيه .

٩ – الاهتمام عند الكتابة بالقلم البسط { البوص } بالبرى السليم حتى يكون الخط جميلا ومتناسقا ، وبرى القلم البسط يحتاج إلى فتح {٢} ثم نحت البوصة وتحديد السمك المناسب {٤} وقط البوصة بالميل باستخدام " مطواه " حادة {٥} ثم شق البوصة طوليا باستخدام " المطواه " {٦} .

طريقة برى القلم البسط (البوص)

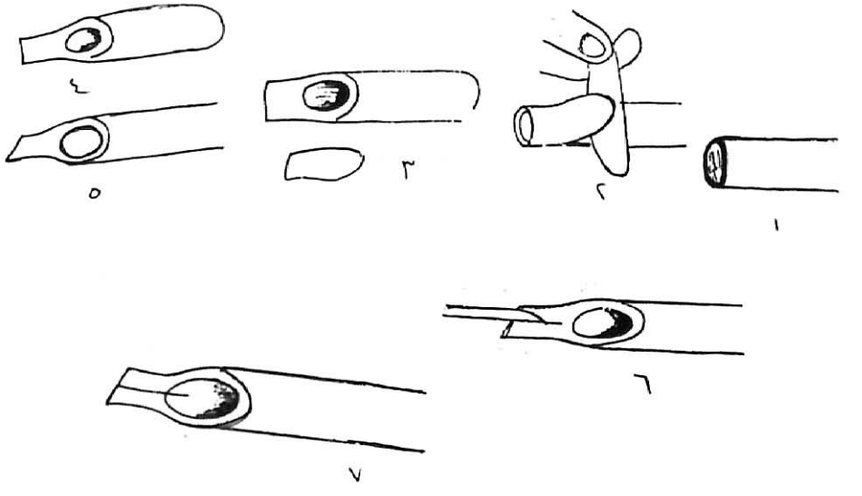

الوضع الصحيح للجلوس لكتابة
الخط بحيث يتيح الرؤية بدون
إجهاد.

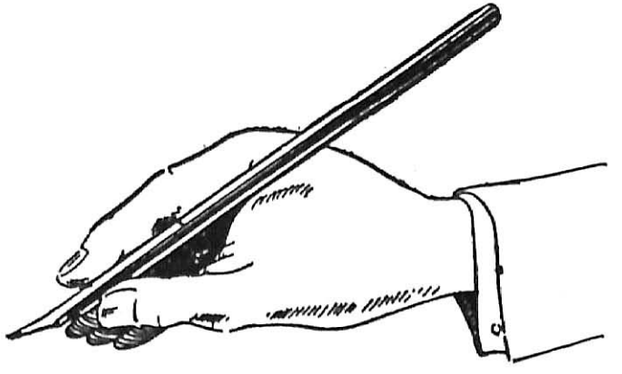

الوضع الصحيح للإمساك بالقلم
طبيعيا بحيث يكون القلم ثابتا
وتحريكه مريحا .